منطق الموج

الكاتب : عبد الرحمن العشماوي

التاريخ : 10 مايو 2016 م

المشاهدات : 6656

أنا لن أقــولَ لمن أحـــبُّ وداعا

مهما تنـــكَّر وادَّعـى وتداعى

أنا لن أقـول لإخوة الحق الأُلى

مــدّوا إليَّ من الجـــحود ذراعا

أنا لن أقول لهـــم، ســوى أنِّي

على حبي طويتُ فؤاديَ الملتاعا

يا إخـوةَ الإسلام، ليلي حـــالكٌ

والحربُ تكـــتب للفــناء رقاعا

لو تسألون جبالنا، لرَوَتْ لكـــم

عن حالنا ما يُشــعلُ الأوجـــاعا

فلربَّما نقلت لكـــم عن طـــفلةٍ
خبراً يزفُّ إلى الرُّؤوس صـداعا

كم طاعنٍ في السِّن، لم يلقَ الذي
يهبُ الأمانَ فـــؤادهُ المُرْتـــاعا

كم قـــريةٍ صارت يـباباً بعدما
كانت حصـــوناً ضخمةً وقـلاعا

كم ليلةٍ جُـــنَّت فـما تركت لنا
قمـــراً ولا نجْـــماً يبثُّ شُعاعا

ساقتْ إليـــنا جحـفل اللَّيل الذي
نشر المخاوف بينـــنا وأذاعـــا

غِبتم وربِّ البيت عنَّا، ويحـــكم
أَوَما ترَونَ الصَّـــارِمَ القـــطَّاعا

غبتم، فجاءَ لنا الصَّلـيب بخبزهِ
ومضى يقـــدِّم للفـــقير متاعا

جـــلبوا لنا قرص الدَّواء وإنَّما
جلبوا الدَّواء تظاهـــرا وخداعا

هم يكتمون لنا ســـوادَ قـــلوبهم
ويُبينونَ المظـــــهَرَ اللَّـــماعا

صحنا بكم يا إخـــوتي، لكنَّكم
لم تمنحوا أصواتنا الأســـماعا

إنَّا لنبـــصِرُ كُلَّ يوم غـــارةً
شعواء، تفتح للرَّدى المصراعا

للحرب إيـقاعٌ رهـــيبٌ، إنَّنا
ندعوا بألاَّ تسمـــعوا الإيقـــاعا

لو تجمعونَ لنا فُـــتاتَ طعامكم
يوماً، لأشبـــع جيـــشنا إشباعا

يا قومـــنا لا يخـــدعنَّكم الـذي
جعَـــلَ النِّظام العالميَّ قـــناعا

ألقى لكم طُعـــم الســـلام خيانةً

وشـــرى به ما تملكونَ وبــاعا

صرف العدوُّ عن الجـهاد قلوبكم

يا ويلـــكم صرتم له أشـــياعا

نصبوا الســـلام لكم كميناً حقَّقوا

في ظلِّ سكرتكم بـــهِ الأطماعا

تتقــلبونَ على وســـــائد لهوكم

والطـــفل يطلب منكم المـقلاعا

وقريحة الأجـــفان تطلب نُصرةً

منكم، وعن شرف العفاف دفاعا

ما قيـــمة الدنيا إذا عشـــتم بها

في ظلِّ تجـــار الهـــوى أتباعا

لا تحســـــبوا نار الصراع بعيدةً

عنكم، فكم يلد الصراع صراعا

يامن تظنُّ البحـــــــر رهواً إنَّما

أبصرتَ في بحر الحـــياة القاعا

أدرك حقيقة ما جـــرى لك إنَّما

أُوهمت أنك قد ركبـــــتَ شراعا

أوهمت أنك قد غـــــدوت مبجلاً

في النَّاس مرفوعَ المكان مُطاعا

قد مات مهما ظـــلَّ حـــيّاً بيننا

من مدَّ للباغي يـــــداً وانصــاعا

إنَّ الذي منـــح الولايةَ ظـــالماً

مثل الذي منـــح الولاء سُـواعا

يا قومـــنا مازال ليلُ جراحـــــنا

يغتال من بعـــدِ البِـــقاعِ بقاعا

لا تســألوا التلفاز عن أخبـــارنا

كلاَّ، ولا تستـــخبروا المذيـاعا

فوسائل الإعـــلام تنظر نحـــونا

شَـزَراً، وتوقِـــعُ بيـــننا إيقاعا

هي مسرحٌ للشَّائــعات كم ادَّعى

فيها علـــــينا كاتبٌ وأشـــــاعا

يا قومــنا للمـــــوجِ منطـقهُ فمَا

يرضى محـــــاورةً ولا إقـــناعا

إنَّا لنُبــصرُ في صفوف عــدوِّنا

ما لا ترون تمـــــزُّقاً ونـــزاعا

غسل الجهادُ عيـــوننا فبها نرى

غنماً يراها القاعـــــــدونَ سباعا

لم يهزمونا في مـــيادين الوغى

كلاَّ، ولكن زعزعوا الأوضاعا

إنْ ضاعت الأمجاد منكم فاعلموا

أنَّ الـــــولاءَ لربِّنـــا ما ضاعا

سنظلُّ نزرعُ بالجـــــهاد ربوعنا

مجـــــداً ونبني بالجـــهاد قلاعا

صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: